تاريخ بلدة معربة المعاصر

بقلم أبنائها

جمع وإعداد

صهيب محمد المقداد

تاريخ بلدة معربة المعاصر بقلم أبنائها صهيب المقداد 2022

تاريخ بلدة معربة المعاصر
بقلم أبناءها

جمع وإعداد: صهيب محمد المقداد

الفهرس

١-١ الإهداء ٥
١-٢ المقدمة ٦
١-٣ بقلم المهندس جمال المسالمة
٢-٣ تعريف بالمهندس جمال ٨
٣-٣ النمو السكاني ١١
٤-٣ الزراعة ١٤
٥-٣ الزراعة في البلدة ١٥
٦-٣ العمارة ١٧
٧-٣ الطب ١٨
٨-٣ طب الأسنان ١٩
٩-٣ الاتصالات ٢٠
١٠-٣ العقارات ٢١
٤-١ بقلم السيد عصام المقداد
٢-٤ بلدية القرية ٢٣
٣-٤ مخاتير ٢٥
٤-٤ يوم مشهود ٢٦
٥-٤ تجارة الحبوب ٢٧
٦-٤ أفران ٢٨
٧-٤ مطاحن ٢٩
٨-٤ القصاب ٣٠
٩-٤ حارس القرية والناطور ٣١
١٠-٤ موسيقا ٣٢

بقلم آخرين

١-٥ الصناعات/آمنة عبدالعزيز ٣٤
١-٦ ملاعب/أحمد خالد السرور ٣٥
٣-٦ النفل والفلوتي والشكارة/زيد الكفري ٣٧

بقلم صهيب محمد المقداد

١-٧ نبذة عن المؤلف ٣٩
٢-٧ الثورة على الفرنسيين ٤٠
٣-٧ عشائر وعائلات ٤١
٤-٧ معربة والدروز ٤٣
٥-٧ فطور الشوخ ٤٤
٦-٧ مساجد وكنيسة ٤٥

الخاتمة

الإهداء

إلى والدي ووالدتي وإخوتي وزوجتي "بقليس" وطفلي "ماريا ويحيى"

إلى أبناء وبنات بلدتي الغالية إلى أصدقاء تقاسمت معهم أوقات الطفولة وأجمال أيام الدراسة إلى تلك الأيام الخوالي التي ذهبت دون عودة وإلى روح من فقدناهم شهداء وأعزاء وإخوة وأيناء عمومة وجيران إلى بلدة تزينت بالعلم والنجاح وعلى جدرانها كتبت الذكريات والآمال والأمنيات وبين طرقاتها وأزقتها جرت ألعاب الطفولة وسير الأولين وفي مضافاتها قامت السهرات ودام الإخاء وحضر الحب والشوق والسعادة وإلى كل أم وأب في البلدة زرعوا في أطفالهم العلم والأدب ليكونوا سفراء معربة إلى عالمها الخارجي وأخيرا إلى من كتبوا في البلدة وفي معالمها وتاريخها ليكونوا مادة هذا الكتاب وروحه.

المقدمة

إنبرى بعض أبناء بلدة معربة بالكتابة عن تاريخها الحديث وفي شتى المجالات فكتبوا عن الزراعة والطب والنمو السكاني والعمارة, مغطين بكتاباتهم جزء عظيم من تاريخ البلدة, ومن هنا كانت فكرة المؤلف الذي هو بين أيديكم, فجمعت ما كتبوا ونسقتها وزدت عليها مما يستحق الزيادة.

للبلدة ميزات عديدة وتاريخ جميل وهادء وقد صعدت البلدة منارة العلم حتى تقدمت على الكثير من قرى وبلدات ومدن حوران, كما تميزت بالتدجين وصناعة السجاد وغير ذلك الكثير.

وهي بلدة تقع شرقي محافظة درعا, يحدها من الشرق مدينة بصرى الشام الأثرية ومن الغرب قرية غصم ومن الجنوب قريتي ندى والسماقيات ومن الشمال قرية خربة التابعة لمحافظة السويداء.

تزيد مساحة أرض البلدة عن ٤ آلاف هكتار, ووضع أول مخطط تنظيمي للبلدة سنة ١٩٨٦ م, وتعرف مسميات الأراضي بأسماء مثل:

"الكسار, هماس, المغيصية الفوقا والتحتا, السر التحتاني والفوقاني, السطح, البعل, السرج, الطوالي"

يمر بالقرية وادي الزيدي الذي ينحدر إليها من اتجاه الشرق إلى الغرب ويتفرع منه في القرية وادي الرقيق ليلتقي الفرع بالأصل في غربي البلدة, ويقام عليهما عدد من الجسور وسد لتجميع المياه.

وتميزت معربة بتراثها ومركزها الحضاري لقربها من مدينة بصرى الشام ووجد بركة رومانية والتي تمت إزالتها وللأسف الشديد.

بقلم المهندس

"جمال المسالمة"

المهندس: جمال المسالمة

وجه إجتماعي محبوب في بلده ومنطقته, قدم الكثير والمتميز وله بصماته المشهودة وكل الظروف والمواقف أكدت أصالة معدنه وإخلاصه وغيرته.

شعاره دوام المحبة والإخلاص في خدمة الأهل والبلد والتميز بالفكر وتحضر العلاقات ونبذ مظاهر التخلف

تشدُك أحاديثه, تؤنسك مجالسته, تتشوق دائماً للقائه, يثريك بمكنوزه العلمي والأدبي والتراثي, لامع في تخصصه لدرجة التميز, بارع في حساباته, مكنوزه المتنوع المتجدد يجعله واثقاً دقيقاً حاذقاً في تناول أي مسألة, مستنداً على شغفه اليومي في القراءة والمداومة على حضور الندوات والمؤتمرات, فبدى محاضراً ودبلوماسياً لبقاً أينما حضر, محبٌ لأهله وذويه وأبناء بلده, لاتثنيه صعاب عن مساعدة محتاج وإغاثة ملهوف وتضميد جراح مريض.

المهندس: جمال المسالمة

مواليد ١٩٦٣

الأول على المحافظة / السابع على مستوى القطر في الشهادة الإعدادية ١٩٧٨ والشهادة الثانوية عام ١٩٨١

تخرج من كلية الهندسة ١٩٨٦ وهو أب لثلاثة أطفال الامر الذي حال دون استكمال الدراسات العليا رغم قبوله في أعلى الاختصاصات

في الفترة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٧ عمل مدرسا من خارج الملاك لمادة الرياضيات للمرحلة الاعدادية والفيزياء والكيمياء للمرحلة الثانوية ونشر وقتها الكتب المساعدة للطلبة – المحاليل – على مستوى القطر.

أبرز محطات حياته

١٩٨٧-١٩٨٩ خدمة العلم في مجال الاختصاص

١٩٨٩-١٩٩٥ مهندس في مؤسسة المياه

١٩٨٩-١٩٩٥ خبير عقاري وفني معتمد لدى وزارة العدل

١٩٨٦-١٩٩٥ تصميم والاشراف على مشاريع خاصة

١٩٩١-١٩٩٥ رئيس لبلدية معربة وبلدية كحيل

١٩٨٩-١٩٩٥ محاضر في المعهد المتوسط للمراقبين الفنيين بدرعا

١٩٩٥-١٩٩٨ مهندس موقع مباني سكنية وتجارية –أبو ظبي

١٩٩٨-٢٠٠٠ استشاري اشراف مشروع بناء برجي – أبو ظبي

٢٠٠١-٢٠٠٦ كبير مهندسين / دائرة الأشغال وبلدية العين

٢٠٠٧٠٢٠٠٩ مدير كادر الاشراف في مشاريع أبراج فندقية وسكنية – الفجيرة والشارقة

٢٠١٠-٢٠١٢ مكنب هندسي خاص – درعا

٢٠١٠-٢٠١١ دراسات عليا في الهندسة الانشائية بجامعة دمشق (تحقيق المركز الأول باختبار القبول)

٢٠١٠-٢٠١٢ محاضرا في المعهد المتوسط للمراقبين الفنيين بدرعا

٢٠١٠-٢٠١٢ خبير عقاري وفني معتمد لدى وزارة العدل

٢٠١٣-٢٠١٤ مهندس أول مدني لشركة مقاولات كبرى

٢٠١٥-٢٠١٨ مستشار بشركة مقاولات كبرى

٢٠١٩-٢٠٢٠ مدير كادر الاستشاري لمشروع مميز – أبو ظبي

الدوريات والمؤتمرات

١٩٩٠ مؤتمر حول التعليم الرقمي -دمشق

١٩٩٤ مؤتمر حول التعليم الفني في الوطن العربي بصفة مشارك ومحاضر

العديد من الدورات المتخصصة بالبرمجة اللغوية العصبية والتنمية البشرية ومهارات التواصل والتفاوض

العديد من الدورات المتخصصة بالهندسة المدنية وإدارة المشاريع والعقود

الدوريات والأبحاث

-ورقة عمل لمؤتمر التعليم الفني بالوطن العربي عمان ١٩٩٤

-عضو لجنة إعداد كتاب مواصفات دائرة الأشغال ٢٠٠٣-٢٠٠٤

-دراسة حول تصدع المنشآت الخرسانية وتدعيمها والقاءها كمحاضرات

-دراسة حول الواجهات الزجاجية للمباني والخصائص الضوئية والحرارية والقاءها كمحاضرات

-دراسة حول أعمال الأصباغ وعيوبها والقاءها كمحاضرات

-دراسة حول الأبنية المحروقة والمتعرضة للقصف في بلدة معربة

-العمل على خوارزميات للحساب الذهني

-نشر مجموعة من المقالات السياسية والاجتماعية في الصحف والمجلات

-لديه مجموعة قصصية غير منشورة ورواية تحت الإنجاز

-اجادة استخدام البرامج الهندسة المتعلقة بالاختصاص

-مهتم بالقراءة وبمعدل لا يقل عن ساعتين يوميا في المجالات العلمية والأدبية والدينية والاجتماعية والسياسية.

كما انه أبٌ مثاليٌ له ثلاث من البنات و اثنان من البنين

و كلهم من حملة الاختصاصات الطبية و الهندسية

أدامه الله ذخراً لأهله وبلده وحفظه من كل مكروه

بقلم المهندس: اسماعيل سرور

النمو السكاني

"تطور معربة عمرانيا و اجتماعيا و تعليميا "

في ثلاثينيات واربعينيات القرن الماضي حيث كان سكان معربة بين ٩٠٠ و ١٩٠٠ نسمة كانت المنطقة المأهولة من معربة بمساحة نصف كيلو متر مربع مركزها جامع الحجر و تمتد شرقا حتى الساحة و غربا حتى البركة (مدرسة البركة)فيما تمتد حتى بيت الشيخ عبد القادر شمالا و المشفى الميداني جنوبا مقسومة لأربعة مربعات تفصل بينها ازقة و زواريب ضيقة

وكانت البيوت عبارة عن أنساق من سلاسل متصلة من أقواس حجرية (القناطر) و جدران سميكة من الحجر مسقوفة باحجار بازلتية طويلة(ربذان) تعلوها طبقات من الطين المسلح بالتبن وكانت الاسطح متصلة حيث بإمكان المرء ان يجوب المربع الكامل دون ان ينزل للزقاق وكانت المتطلبات الامنية احد أهم مبررات تجمع و تلاصق البيوت حيث كانت القرية تتعرض من حين لآخر لسطو مسلح من جهة الشرق علاوة على مخاطر الذئاب و الحيوانات المفترسة التي تستهدف الماشية

كان موقع القرية قريبا من مصدر الماء الرئيس (البركة) وكانت التربة (المقبرة) الدارسة حاليا بعيدة عن القرية

يجدر التنويه الى ان بيوت العائلة الواحدة كانت مجمعة و تتألف من بضع أسر لا يفصلها عن عائلة أخرى اي فاصل

تجدون ادناه جدولا احصائيا يبين عدد سكان سورية وفق وثائق المكتب المركزي للاحصاء او البنك الدولي

و سكان معربة وفقا لتقديراتي كما أشرت آنفا

جدول(١)

مسلسل	العام	سكان سورية	سكان معربة
1	1937	2,368,000	1400
2	1950	3,252,000	1950
3	1960	4,565,000	2730
4	1970	6,305,000	3770
5	1980	8,704,000	5210
6	1990	12,116,000	7260
7	1995	14,186,000	8500
8	2000	16,300,000	9760
9	2004	17,921,000	10740
10	2005	18,100,000	10840
11	2010	20,700,000	12400
12	2011	21,124,000	12650

إن عدد السكان في معربة تضاعف تقريبا بين ١٩٥٠ و ١٩٧٠ حيث ازداد من ١٩٥٠الى ٣٧٧٠ نسمة

وهذه الزيادة استوجبت توسعا عمرانيا كبيرا و ترافقت مع تغيرات اجتماعية جذرية حيث توسعت رقعة البناء شعاعيا من البلدة القديمة و بما يقارب ثلاثمائة متر في المرحلة الاولى و لا سيما محيط البركة وصولا لطريق غصم القديم جنوبا ومن الجهة الشرقية حتى مدرسة الشهيد المقداد مع بعض الاستثناءات كمنزل المرحوم علي العماري غرب البلدية الحالية

وكانت جدران البيوت الجديدة في هذه المرحلة إما من الحجر البازلتي او من الطين المسلح بالتبن و المصنع في الموقع و الاسقف من العوارض الخشبية او الجسور المعدنية تفرش فوقها أعواد القصب (الزل) و من ثم تغطى بالمجبول الطيني مع التبن و انحسر نموذج الاقواس الحجرية (القناطر) لما تتطلبه من دقة و مهارة و زمن للتنفيذ في بداية الستينيات تم بناء الجزء الحجري من مدرسة الشهيد و بعدها تم توصيل خط مناهل المياه و تم شق و تعبيد الطريق الرئيس طريق (الران) وطريق المدارس و تم بناء المدرسة الفوقة فيما تم رصف طريق غصم الجديد بدون تعبيد

وكانت على الدوام البيوت القريبة من المدارس ملاحق مستأجرة لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلاب

في عام ١٩٥٨ تم افراز الاراضي الزراعية وفي نهاية الستينيات دخلت تقنية الخرسانة المسلحة لسقف البيوت الحجرية لذوي الامكانيات المادية الجيدة, كما بنيت بضعة بيوت من الطوب الخرساني(البلوك)وكان يورد من دمشق و تقلب حمولة الطوب بالقلاب كما الحجر

يجدر ان نذكر أن الاغتراب الى فلسطين كان سائدا في الثلاثينيات و انحسر تدريجيا في الاربعينيات لتبدأ في الخمسينيات رحلات الاغتراب الى بيروتو في كل الفترات كان السفر الموسمي للجزيرة شائعا و في الستينيات نشط الاغتراب الى الكويت كوجهة جديدة

في نهاية الخمسينيات و بداية الستينيات بدا الرعيل الاول من ابناء معربة بالحصول على الشهادات الثانوية و دور المعلمين و التحق البعض منهم بالجامعات و في عام ١٩٦٤ تبوأ احد ابناء معربة اول منصب وزاري و مع نهاية الستينيات علقت في جدران المضافات شهادات جامعية منهم طبيب و مهندس و حقوقيون و مدرسون

ولا ننسى أن نذكر أصحاب الفضل على اهل معربة ممن وفدوا اليها لتعليم ابنائها في الستينيات

و أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

الاستاذ علي عباس و الاستاذ محمد جبر المسالمة و الاستاذ احمد هلال الخطيب

و في مرحلة لاحقة:

الانسة نجوى..خديجة..عفاف. فاطمة ابو نبوت و جميلة العيد

الزراعة

البيدر هو جزء من ذاكرة أبناء حوران ، ارتبط اسمه بمفهوم الخير و العطاء تتعلق به روح الفلاح و ذاكرته وهو قطعة أرض ممهدة (جلد) بفتح الجيم و اللام غير صخرية تجمع غيها الغلال من الحقول عند انتهاء الحصاد و تسمى عملية النقل (رجاد) على الجمل حتى اواسط الستينيات و على الجرارات بعدها يكوم القش في البيدر و تسمى الكومة الكبيرة كديس يقوم الفلاح برمي الطرحة اي ينعث القش من الكديس على اجزاء كل منها اسمه طرحة بواسطة الشاعوب ليتم دراس الطرحة (تهشيم و تنعيم) القش ليتحول الى مزيج من التبن و الحب.

يتم الدراس بواسطة لوح خشبي قاس و ثقيل من خشب التوت أو البلوط سماكة ٤سم و عرض ٨٠سم و بطول ١٤٠سم منحوت من الاسفل بتجاويف مكعبة الشكل مرصعة بحجارة البازلت الخشنة و أحيانا يزود اللوح من الاسفل بقطع معدنية أشبه بالمنشار يقف على اللوح فتى يدعى داروس و يجر اللوح حصان يتحكم الداروس بحركة الحصان بحبل يصل الى لجامه من الطرفين يسمى رياح أشبه بالمقود يدور الحصان على الطرحة باتجاه عقارب الساعة و عكسها بالتناوب حتى لا يتأذى أحد كتفي الحصان و تغيير الاتجاه يسمى ترييح و يتصل اللوح بعنق الحصان بقطعتين خشبيتين دائريتين و طوق على عنق الحصان يسمى حواة و كلما نعم وجه الطرحة تم تقليبها و كلما انزاحت خارجا تم ترديدها الى أن ينعم تماما كامل الكديس يتم فصل الحب عن التبن بعملية التذريه بواسطة المذراة حيث يقذف خليط التبن و الحب بالهواء فيسقط القمح في مكانه لثقله بينما يطير التبن الاخف باتجاه حركة الريح لتتكوم بجانب القمح كومة القمح الموشورية تسمى قضيب يتم غربلتها بالغربال(المقطف) لتنقيتها من بقايا التبن الخشن (القصل) و الحصى لتتحول الى كومة مخروطية نقية تسمى صبة و ينقل التبن الى مستودع يسمى تبان بتشديد الباء و يفصل التبن الناعم عن القصل بالكربال يبقى أن اذكر ان ايام الندى(الطل) افضل الايام للحصاد و هي غير مناسبة للدراس حيث يتأخر الدراس حتى يطير الندى قبل الظهر

لان القش الرطب لا يتهشم كما ان رائحة البيدر أيام الندى رائحة زكية يعشقها الفلاح

الزراعة في البلدة

كانت الزراعة حتى بداية السبعينيات عصب و شريان الحياة في البلد ليتراجع دورها بحكم زيادة السكان و تفتت و تقزم الملكية بالميراث بالاضافة للتغيرات المناخية و التصحر و انخفاض معدلات الأمطار كما كانت الزراعة كنشاط اقتصادي العامل الأهم في تشكيل الوعاء الاجتماعي بمحتواه الثقافي و ما يتضمنه من عادات و تقاليد و قيم.

لم تدخل الآلة مجال الزراعة في معربة حتى نهاية الستينيات من القرن الماضي حيث كان الفلاح يعتمد كليا على الدواب في الحرث و الرجاد (نقل المحاصيل للبيدر) والانتقال من والى الارض محظوظ ذلك الفلاح الذي امتلك الطنبر و هو عربة يجرها حصان او بغل و كثير من المزارعين كانوا يسيرون على اقدامهم في ظلمة الليل او حر النهار.

في بداية السبعينيات كان عدد الجرارات الزراعية في معربة خمسة جرارات فقط تعمل في المواسم على مدار الساعة الى جانب جرارات تستقدم من قرى أخرى لانجاز العمل

ولم تدخل الدراسات للقرية حتى الثمانينيات حيث كانت عملية الدراس تتم باستخدام لوح خشبي مرصع بالحجارة الخشنة من أسفله يجره حصان و يركب عليه داروس و هو طفل يتولى توجيه الحصان لانجاز عملية تفتيت القش تحت اشراف الفلاح الذي يقوم بتقسيم الكديس الى طرحات متتالية و يتولى ترديد و تقليب الطرحة حتى تنتهي عملية الدراس ثم ينتقل لعملية التذرية لفصل التبن عن الحبوب وهي عملية كانت تستغرق الصيف و جزءا من الخريف تطورت عملية الدراس فاستخدم الجرار مع لوح خشبي كبير في حالات الكديس الكبير للمزارعين ذوي الاملاك الواسعة الى ان وصلت الدراسات الآلية كما دخلت تدريجيا الحصادات اعتبارا من التسعينيات.

في السبعينيات ظهر نشاط اقتصادي جديد في القرية و هو تربية الدواجن و انتشرت المداجن في المناطق الزراعية انتشار النار بالهشيم وعلى مدار ثلاثين سنة حتى صارت معربة ثاني أهم مصدر للدواجن في دمشق و المنطقة الجنوبية و بمعدل يزيد عن مليون و نصف المليون طير بالسنة و في هذه الأثناء تراجعت تربية الأغنام و تربية الأبقار لتنحصر بعدد محدود من المربين في الثمانينات توجه الكثيرون لزراعة الزيتون . تلك الزراعة التي فشلت لعدم توفر شروط نجاحها حيث استنزفت مساحات كبيرة و كثيرا من الجهد و المال و المياه دون جدوى.

في نهاية التسعينيات بدات ظاهرة الآبار الزراعية على نطاق ضيق نظرا للكلفة العالية و صعوبة الترخيص و ندرة المياه الجوفية و أعماقها الكبيرة ترافق ذلك مع تراجع الهطولات المطرية و انحسرت زراعة القطاني (العدس و الجلبانة) و الحمص لصالح الشعير كمحصول يتحمل الجفاف و القمح محصول استراتيجي لا غنى عنه الظروف المناخية الصعبة متمثلة بالقحط و التصحر و ندرة المياه ومحدودية مساحة الارض الزراعية اثقلت كاهل الفلاحين و دفعت ابناءهم للبحث عن مصادر أخرى للرزق فكان التركيز على التعليم و الهجرة بالاضافة للانشطة التجارية ابتداء من

التسعينيات مع الظروف المعيشية الصعبة لا مفر من الاهتمام بالأرض و العناية بها و تسخير الخبرات الزراعية الحديثة في رفع الانتاجية و تحسين دخل الفلاح

العمارة

حتى عام ١٩٨٦ كان من معربة مهندس مدني واحد و مهندس معماري واحد يقيمان خارجها في الفترة من من عام ١٩٨٦و حتى ٢٠١١تضاعف عدد السكان من ٦٠٠٠الى ١٢٠٠٠ تقريبا

و تخرج تقريبا ٥٠ مهندس مدني و معماري و تم بناء أكثر من ١٠٠٠بيت بكلفة تزيد عن ثلاثين مليون دولار بالتأكيد نسبة أقل من ١% منها شيد باشراف هندسي و اقل من ٥٪ باشراف جزئي

و ذلك يعود لعوامل أهمها:

-عدم قناعة المجتمع بأهمية و ضرورة دور المهندس

-قناعة الناس أن أصحاب المهن ذو خبرة عملية تفوق خبرة المهندس وكان قدرنا كرواد في المجال ان نتصدى لهذه الظاهرة و نتحمل الكثير بسببها

-اعتقاد الناس أن وجود المهندس يزيد كلفة البناء دون مبرر

-عدم وجود منظومة ادارية و قانونية ملزمة للعمل تحت الاشراف الهندسي

-نقص الخبرة العملية لبعض المهندسين و عدم مساهمة القطاع في رفع وعي المجتمع في هذا المجال

جدير بالذكر ان القوانين تلزم المواطن بالترخيص و الحصول على مخطط هندسي

مدفوع الثمن مآله الى سلة المهملات لا إلى التنفيذ للأسباب آنفة الذكر علاوة أن كثيرا من المخططات صار ينجز بطريقة النسخ و اللصق فتحول عمل المهندسين الى عملية توريق للمخططات فحسب

بقي أن أذكر أن تصميم البيت على بساطته يؤثر نفسيا و اخلاقيا و سلوكيا في الحياة الاجتماعية و التربية الاسرية فاستقلالية غرفة الابوين و تخصيص غرف منفصلة للجنسين من الابناء و تخديم غرفة الضيوف بشكل منفصل عوامل تحقق الخصوصية و تنعكس ايجابا على الاسرة

كما أن النواحي الجمالية و انسابية الحركة و تناسق الابعاد و الفراغات و حسن التهوية و الاضاءة تؤثر ايجابيا و تبعث على الراحة و الطمأنينة و ترفع الذائقة الفنية

كما أن الدراسة الانشائية تؤمن سلامة المبنى و تمنع الهدر و تحقق الاقتصاد و تزيد العمر الافتراضي للمبنى اردت أن أضيء على ان بلدنا لم تستفد من خبرات ابنائها في مجال مهم للغاية ينفق عليه الناس مدخرات عمرهم حيث يسند الامر لغير أهله الامر ينسحب على الوطن ككل

و في كل ميادين الهندسة فالواقع العمراني لا يتوافق مع المخرجات التعليمية الفنية للمجتمع

باختصار لدينا مهندسون و ليس لدينا هندسة.

اواسط السبعينيات تم افتتاح اول عيادة في بصرى للدكتور طارق الاسود و بعده بقليل الدكتور سليمان المقبل و في معربة افتتح الدكتور عوض عيادته في الربع الاخير لعام ١٩٨١ و بعد عام افتتحت صيدلية مريم الفارس وقبل ذلك كانت الامراض تفتك بالناس و كانت نسبة كبيرة من الأطفال تموت و من يتخطى المرحلة منهم هم أصحاب المناعة العالية او ممن تحسنت مناعتهم ليكون البقاء للافضل وفق قانون الاصطفاء الطبيعي بوجود ممرض واحد(الخليلي) في بصرى يطبب اهل المنطقة.

أما الاستطباب في معربة فكان بما تتفتق عنه قريحة الداية مستخدمة الفازلين أو المرهم الاسود و الدوا الأحمر و وزيت السمك بالاضافة لأعشاب الحلبة و الميرمية و شراب الخشخاش و اليانسون و البابونج فيما تخصص المرحوم أبو حصيدة بتجبير الكسور والمرحومة أم يوسف بترفيع اللوز و كان آخر الدواء الكي و كان له مختصوه اما الملع (أذية في اربطة مفاصل الكتف) فكان ايضا من اختصاص بعض النسوة و منهن ام فارس زنيقة و ترفة الصليبي باستخدام البيضة و العجين و الشعر كل ذلك الى جانب المعتقدات الغيبية و الشعوذة

في نهاية السبعينيات كانت القرية محطة لدوام جزئي لأطباء من خارج البلد بالتعاون مع ابي محمد الشهير بالصيدلي ولاشك ان جميع هذه المظاهر و الممارسات صارت من الماضي خلال زمن قياسي لكن المرحلة التالية لم تخل من ممارسات خاطئة أيضا فصرنا نقيم الأطباء هذا يفهم و هذا لا يفهم و صرنا نشخص المرض دون استشارة الطبيب حتى اعتدنا على التهام الأدوية و خاصة المضادات الحيوية صباح مساء

طب الأسنان

في عام ١٩٨٢ تخرجت د. وردة الداود و افتتحت اول عيادة سنية في القرية و في اوائل السبعينيات كانت عيادة الدكتور صلاح غنام في بصرى مقصد القلة من معربة حيث كانت الأسنان في الخمسينيات و الستينيات و على نطاق أضيق في السبعينيات و الثمانينيات من اختصاص الغجر(النور) و الكثير يذكر نايف النوري وصولا الى أبو ارشيد و غيره من النور الذين امتهنوا خلع الاسنان و تلبيس الثنايا و قراءة الكف و ضرب الودع و تبييض القدور و بيع الاكسسوارات الى جانب التسول و السرقة ولم تكن الفرشاة و معجون الاسنان مألوفة قبل السبعينات يجدر ان نسجل ارتفاع الوعي الاجتماعي في هذا القطاع مما ادى لانحسار و تلاشي دور الغجر والاهتمام بصحة الفم و الاسنان مع تخرج العديد من اطباء الأسنان حيث وصل عدد العيادات السنية الآن أكثر من ستة مع التذكير ببعض العوامل المؤثرة في صحة الأسنان

مثل النظافة .. نسبة الكلور في المياه..بعض العناصر المعدنية مثل الفلور...و فيتامين د

الاتصالات

اواخر السبعينات تم تزويد القرية بمقسم نصف آلي يحتوي خمسين خطا فقط و قبله كانت معربة مقطوعة عن العالم هاتفيا ، وتم توسيع المقسم ليشمل مئة وخمسين خطا أواسط الثمانينيات مع خط آلي واحد كان رقمه ٢٥٩٣٢ و في عام ١٩٩٠ تم إضافة مئة خط آخر للمكتتبين قبلها بأكثر من عدة سنوات منها عشرة خطوط مستثناة من الدور بقيمة خمسة الاف ليرة سورية أي ما يعادل ثلاثة أضعاف راتب المجاز وقتها وامتد دوام المقسم الى الثانية عشرة ليلا وبقي الخط الآلي وحيدا ولكم أن تتخيلوا معاناة المغتربين في التواصل مع ذويهم عبر خط واحد لقرية كاملة حيث كان الانتظار أيام العطل يدوم ساعات تحت حر الشمس حيث كانت خطوط الشوارع وسيلة العمال للاتصال قبل انتشار الهواتف المحمولة.

في عام ١٩٩٦ تم تحويل الشبكة الى خطوط آلية و بنفس العدد و كانت القيمة المدفوعة للخطوط الاستثنائية والمذكورة سابقا ١٥٠٠٠ ليرة وهو ما يعادل ستة أضعاف راتب المجاز وفي عام ٢٠١٠ تم توسيع الشبكة و تغيير الارقام لتعم الخدمة معظم البيوت.

قبل السبعينيات لم تسجل الذاكرة حركة بيع اراضي معدة للبناء في القرية لمحدودية النطاق العمراني وقلة عدد السكان وتمتع الجميع بالملكية العقارية حينها واعتماد مبدأ المقايضة والتبادل الاقتصادي بدل البيع والشراء بمفهومه الصريح.

في أوائل السبعينيات تراوح سعر دونم الأرض داخل القرية من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ليرة وبمعدل ضعفي الراتب لحملة الثانوية العامة او ما يعادل ١٠٠ دولار للدونم.

في أوائل الثمانينيات ارتفع سعر الدونم إلى ١٥٠٠٠ ليرة او ما يعادل عشرين ضعفا لراتب حملة الثانوية العامة وما يعادل ١٤٠٠ دولار.

في أوائل التسعينيات بلغ سعر الدونم داخل المخطط التنظيمي وسطيا ٦٠٠٠٠ ليرة أي ما يعادل اربعين ضعفا لراتب حملة الثانوية العامة او ١٥٠٠ دولار, فيما بيع اغلى عقار مساحته ٢٠٠ متر بسعر ٥٠٠ ليرة للمتر وكان ثمن العقار ١٠٠ ألف ليرة وهو ما يعادل ثمن عزاقة في ذلك الوقت, وفي نهاية التسعينياتن وصل ثمن الدونم إلى ١٥٠ ألف ليرة وسطيا.

في بداية العقد الأول من القرن الحالي قفز سعر الدونم إلى ٥٠٠ ألف ليرة او ما يعادل ١٢٥ ضعف راتب الثانوية العامة, وفي عام ٢٠١٠ كان متوسط سعر الدونم في مناطق التوسع ١٠٠٠٠٠٠ ليرة او ما يعادل ٢٢ ألف دولار اة ١٢٥ ضعفا لراتب الثانوية العامة, فيما سجل اقصى سعر للدونم في الوسط التجاري ٦ ملايين ليرة أي ما يعادل ١٢٨ الف دولار, فيما يبلغ الان متوسط سعر الدونم ٢٥ مليون ليرة أي ما يعادل ٥٠٠ ضعف راتب الثانوية او ما يعادل ٧٠٠٠ دولار.

بقلم السيد

"عصام المقداد"

البلدية ... هي وحدة إدارية لا مركزية تتمتع باستقلال إداري و مالي تتبع للمحافظ مباشرة.

أقسام البلدية : رئيس البلدية - القسم الفني - قسم مراقبة الأراضي و التعديات - قسم الشؤون المالية - قسم شؤون الموظفين (الديوان) - شرطي البلدية

و قد قامت البلدية منذ سنوات إنشائها بخدمات كثيرة تتعلق بالمرافق العامة و مشاريع البنية التحتية. و توالى على رئاستها مجموعة من الأشخاص الأكفاء نذكرهم بحسب تسلسلهم الزمني :

- السيد قاسم محمد الهلال أبو سامي

من 1976 - 1988

- المهندس فؤاد نايف الفندي أبو محمد

من 1988 - 1991

- المهندس جمال مسالمة أبو أنس

من 1991 - 1995

- المهندس فارس الفالح

استلم لفترة قصيرة

- المهندس محمد قاسم سلامة

من 1996 - 1997

- المهندس فؤاد نايف الفندي أبو محمد

من 1997 - 2000

- المهندس هشام عبدالعزيز أبو أسامة

من 2000 - 2005

- الأستاذة هيفاء عبداللطيف عبدالله

من 2005 - 2007

- السيد حسن الخليل

من 2013 - 2007

- السيد قاسم الحمدان

من 2018 - 2013

- المهندس وحيد محمد عبدالله

من 2020 - 2018

- السيد شاهر عبدو مزيد الفارس

استلم منذ حوالي الشهرين

و مازال على رأس عمله.

و لا يفوتنا أن نذكر و نتذكر أهم من عمل في القسم المالي كمحاسب و هو:

- السيد مزيد محمود الزنيقة أبو وسام.

خلفه:

- السيد محمد بديوي العثمان أبو أسامة .

و لا ننسى أيضآ أهم من عملوا في القسم الفني

- السيد عبدالقادر المسعر أبو معاذ..

مخاتير

المختار ... تسمية إدارية عثمانية. و قد عملت بها فرنسا أيام الإنتداب. هو حلقة الوصل بين سكان القرية و إدارة الناحية كجهة رسمية تتبع لها القرية حسب تسلسل التبعية الإدارية.

لوظيفته مكانة إجتماعية. يتم اختياره من أبرز وجهاء القرية عادة. في العقود السبعة الماضيي توالى على القرية العديد من الأسماء .. نذكرها حسب تسلسلها الزمني:

عقلة ابراهيم المصلح - موسى صالح السرور - بديوي موسى الصالح - محمد صالح السرور - منصور الشوخ - عثمان منصور الشوخ

عن الطائفة المسيحية هو:

عطا الوراد - جريس أبو منصور.

استمر العمل بهذا حتى منتصف سبعينيات القرن الماضي ... حيث تم توحيد القرية

على مختار واحد هو:

- عبدالكريم محمود الفارس أبو أحمد

الذي استمر في مهمته حتى بداية الألفية الثالثة.

و بسبب التوسع العمراني والسكاني في القرية فقد دعت الحاجة لوجود أكثر من

مختار ... و هما:

سليم محمود الكفري أبو زيدان - علي المصلح أبو فراس

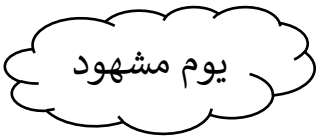

كانت قريتنا ماتزال تشرب من مياه البركة الملوثة بالرغم من وصول مياه الشرب الى قرى عديدة مجاورة عندما زارها المحافظ في منتصف ستينيات القرن الماضي. في ساحة القرية الرئيسية و أمام حشد كبير من الناس قامت بعرض زجاجة فيها مياه آسنة من مياه البركة على المحافظ و جادلته بعدم صلاحية تلك المياه للإستهلاك الآدمي. وقد كان يومآ مشهودآ. خلال أيام كان مشروع استجرار مياه الشربة للقرية قد بدأ بالفعل و صار الحلم حقيقة. تم بناء خزان رئيسي لهذا الغرض في الحي الشرقي ... و منه الى مناهل مائية في أحياء القرية الرئيسية. هي ذهبت الى بارئها و قد كانت سببآ في وصول مياه الشرب للقرية. وهي بهذا قد تركت بصمتها في قرية لم تعد عطشى منذ ذلك التاريخ . لمثل تلك النساء ترفع القبعات. كنت أحدثكم عن:

((الحاجة نوفة المسالمة أم محمد))

اسمها الشائع نوفة الجمعة

زوجة المرحوم جمعة الصالح

تجارة الحبوب

كان الفلاح في قريتنا يعتمد اعتماداً كلياً على الأرض. لم يكن له مصدر رزق غيرها. كان ينتظر نهاية الموسم بفارغ الصبر. يقوم بتخزين حاجته من الحبوب من أجل المونة و البذار.

أما باقي المحصول فيبيعه من أجل تغطية نفقاته. و هنا يأتي دور تجار الحبوب.

أشهر التجار الذين عرفتهم القرية:

بدر الجيوش - موسى الزنيقة - محمد عبدالله الشوخ أبو وحيد - قاسم الفندي أبو فيصل - محمود الزعيم أبو هاني - موسى الكفري أبو فهد - أحمد عودة الجيوش أبو خلدون - اسماعيل العبدالله أبو فايز - فيصل قاسم الفندي أبو جمال - ماجد قاسم الفندي أبو صدام - محمد يوسف العليان أبو غازي - فهد الأحمد - خلف البدر أبو وحيد - ماجد البدر أبو هايل - حسن المراد - اسماعيل أبو خليل العباس - عبدالرزاق فهد الزنيقة أبو نزار

أفران

كانت الأفران الفخارية الى جانب (الصاج) ...هي المستخدمة في قريتنا. أفران الفخار هي الأقدم معرفة و استخداماً... يليها (الصاج) بصيغ و أشكال مختلفة. كانت أفران الفخار موزعة على امتداد الأحياء و الحارات بشكل تستطيع من خلاله تأمين كل البيوت بلا استثناء. الفرن الفخاري تتم صناعته من الصلصال ونقارة حجر البازلت ممزوجة بخيوط القنب .

أشهر من قمن بصناعة تلك الأفران:

نوفة أم غازي - زوجة المرحوم خلف الموسى أبو غازي. عائشة المنصور أم مصطفى . صبحة العيسى أم شهاب.

هذا النوع من الأفران بدأ استخدامه يتراجع بشكل تدريجي مع وصول الكهرباء الى القرية في منتصف سبعينيات القرن الماضي ...حيث شهدت القرية افتتاح أول فرن نصف آلي

لصاحبه: أحمد العامر

و الذي تم افتتاحه سنة ١٩٧٩ .

ثم فرن آخر لصاحبه:

أحمد جمعة النهار أبو إياد الشقران.

و الجدير بالذكر أن فرن أبو إياد الشقران قد توقف عن العمل في العام ... 2013و تم افتتاح مخبز جديد . تلك الأفران كانت تلبي احتياجات سكان القرية

من مادة الخبز

كانت البدايات مع مطاحن تعمل بقوة المياه. لذلك تم إنشاؤها في مجرى الوادي.

أشهر تلك المطاحن:

- مطحنة سليم

- مطحنة المصلح

و مازالت آثار تلك المطاحن شاهدة عليها الى يومنا هذا في مجرى وادي الزيدي.

بعدها ... تم إنشاء مطحنة تعمل على الفحم لصاحبها:

- توفيق المعمر أبو فايز

و التي آلت ملكيتها فيما بعد للمرحوم:

-مفلح الطوقان

و من بعده ذهبت ملكيتها الى:

-فيصل المقداد من غصم.

ثم المطحنة الحديثة التي تعمل على الديزل و الكهرباء لصاحبها:

-خليل عزيزة أبو محمود.

و قبل هذا كله... المطحنة اليدوية (الرحى).

ذبح المواشي و بيع لحومها هي مهنة عرفتها قريتنا في كل الأوقات . صاحب تلك المهنة يطلق عليه: القصاب -الجزار -اللحام.

أشهر القصابين الذين عرفتهم القرية:

فهد العامر - محمد العامر- فضل الكلش أبو ابراهيم - خليف العايش أبو طعمة - موسى العبدالله أبو اسماعيل - محمود موسى العبدالله أبو مدين - هايل موسى العبدالله أبو ياسر - محمد مفلح الخلف أبو أسد - محمود الخلف أبو لؤي - محمد يوسف الداود أبو قاسم - حسين يوسف الحسين أبو نبيل - مختار حسين يوسف الحسين - محمد علي السرور أبو نجوى - يوسف فارس البلخي - ناجي الكلش أبو عمر - سعيد الكلش أبو محمد - حسن محمد مقبل المسالمة – حسين سعيد العباس – عمر سعيد الهويدي – سعيد العبدالله وأبناءه – محمود الحسن أبو مدين – أحمد عمر العلي أبو العبد – حسن محمود السرور أبو محمود – أبو سراج

حارس القرية والناطور

((الحارس))

تكليف دائم داعم لعمل المختار و مكمل له. تنحصر وظيفته في مراقبة الوضع الأمني و مرافقة عناصر مخفر الشرطة للتبليغ و استدعاء المطلوبين في قضايا جرمية و جنائية و قضايا أخرى مختلفة.

أشهر من عمل كحارس للقرية كان:

- مصطفى سويدان أبو محمد

ثم, خلفه في تلك المهمة:

- سالم اليحيى أبو محمد

الذي استمر في عمله لسنوات طوال انتهت مع بداية ثمانينيات القرن الماضي ... حيث انتهى معها و بشكل نهائي هذا النوع من التكليف لصالح ترتيبات أخرى في هذا الشأن.

((الناطور))

تكليف موسمي يبرمه الفلاحون لقاء أجر معلوم مع من يرتضونه للقيام بهذا العمل. يشترط بالناطور أن يكون شاباً نشيطاً خفيف الحركة. مهمته تنحصر في مراقبة و حماية القطاعات المزروعة الواقعة في دائرة مهمته من التعديات مهما كان نوعها. و قد استمر العمل بهذا حتى بداية الثمانينيات من القرن الماضي .. حيث بدأ الإهتمام بالزراعة ينحسر لصالح اهتمامات أخرى.

أشهر من عرفتهم سهول القرية كنواطير لها:

عبدالله المصلح - عبدالرحمن الخلف - خلف عبدالرحمن - محمد مفلح الخلف أبو أسد - حمد المقداد أبو بشير - نواف فالح الخلف أبو الهل - منوخ الكلش

بدأت حكايتها في قريتنا مع الربابة و الطبل

و الدف و المزمار.

*أشهر من عزف على الربابة:

سليمان العبو- خلف الموسى أبو غازي

*أشهر من عزف على الشبابة و المجوز والناي:

محمد الخليل - أحمد سلمان العبود - حميدي القويدر أبو خالد - أحمد يوسف الفارس - محمد الخليل أبو عبادة

*أشهر من ضرب على الطبل:

محمد المعتوق أبو سامي. - ثم دخلت آلة العود.

*وكان أشهر من عزف عليها:

المرحوم ياسين موسى البابر - المرحوم عبدالقادر المصلح - المرحوم حسني محمد النهار - المرحوم نواف فالح الفالح - عمر نواف الفالح - محسن محمد سعيد الحمدو - خالد الكردي أبو محمد - خالد النعيمي أبو وليد - معن سرور أبو ضيرم - القاضي خيرو الحمدو - زيد البلخي - محمد عثمان البلخي - ماهر ابراهيم الكلش - محمد سعيد المسالمة - هاجم المقداد أبو يزن مصطفى عثمان البلخي - محمد نايف العبدالله أبو يسار - محمد عامر العامر - محمد خالد الرحيل - غازي محمد مفلح الطوقان - عقبة أحمد مسالمة.

*ثم دخلت آلة الأورغ

و كان أشهر العازفين عليها:

مصطفى البلخي - سمير محمد رزق الكفري

بقلم آخرين

الصناعات في بلدة معربة

آمنة عبدالعزيز

اشتهرت بلدة معربة بصناعة الصوف منذ زمن وهي متجذرة بجذور أهلها, حيث يتم غسل صوف الأغنام وتنظيفها وغزلها بالمغزل ثم لفها على شكل كبة دائرية وترسل الى صانع البسط وقد كان يوجد في القرية رجل لديه نول يدوي يقوم بسبغ خيوط الصوف بعدة ألوان منها لأحمر والأخضر والأصفر ويجعل منها بسطا تفرش به المضافات وذاك الرجل هو "أبو معروف النبكي".

وهناك نول لصناعة البسط المصنوعة من الثياب حيث تقوم النساء بتدوير الثياب البالية وقصها ولفها على المغزل وتسمى "الفجة" وكان يقوم بالعمل "حسين محمد سعيد حمدو" ونول يدوي لدى "عبدالرؤوف محمود عبدالله المقداد" لصناعة المخدات.

في السبعينيات تطورت الصناعة وأصبح لدينا معمل لصناعة السجاد اليدوي حيث كان المعمل يضم أكثر من عشرين عاملة سجاد وكان السجاد اليدوي في قريتنا له من الجمال والتفوق بتقنية العمل على مستوى المحافظة وله سمعة طيبة لكنه تراجع قليلا بسبب انتشار السجاد الآلي بكثرة وبسعر أقل ثم توقف المعمل وأغلق في السنوات العشرة الأخيرة

أحمد خالد السرور

ملعب البلدة كان يشغل مكان مبنى الإعدادية قبل إحداثها وكانت البدايات مع فريق الرائد الذي تأسس في أواسط سنتينيات القرن الماضي ومن أقدم لاعبيه:

محمد سالم اليحيى-لطفي عايش السرور-هايل دحدل-عوض ضيف الله (كحارس للمرمى)..وفيما بعد:

فايز دحدل-طاهر البلخي-أحمد صالح العامر-علي العامر-شاهر دحدل-علي محمد عبدالله-فندي سرور-اسماعيل سالم اليحيى..ومن حراس المرمى الأوائل:

محمود سالم اليحيى-تركي ابراهيم-جمال عايش السرور-محمد العكيري

الجيل الثاني من اللاعبين:

اسماعيل مسالمة-محمد سعيد مسالمة-سمير عبدالحميد القويدر-عبدالرحمن العودة-ماهر الشيخة-تيسير المرعي-هاشم البلخي-حسين العايش-عبداللطيف الفواز-عبدالمنعم الفالح-مهدي مسالمة(حارس مرمى)-محمد أمين(حارس مرمى)

وقد تم اختيار عدد منهم للعب في نادي بصرى الشام, منهم:

علي العامر-محمد الخالد-عدنان المسالمة-اسماعيل اليحيى-محمد مسالمة.

ومن أوائل الدفعات التي تخرجت من معهد التربية البدنية:

عبداللطيف المصلح-فارس الفارس-شاكر ابراهيم-غسان الحسين-جلال اليحيى.

في ١٩٨٣ م, تشكل فريقان مميزان وهما: الأهلي والزمالك.

وفي سنة ٢٠١٧ م, ظهر فريقان: معربة-الأمل.

وممن تميز في البلدة:

عماد حسين العايش, لاعب نادي الشعلة والمأهل لفريق الكرامة وفريق شباب سورية. إلا إنه أصيب في قدمه بالرباط الصليبي.

صدام أحمد رشيد المقداد, لاعب نادي الشرطة حيث لعب أربع سنوات في الدوري السوري.

أحمد عبدالسلام علي, لاعب نادي الطرة في الأردن.

والكابتن سامح سرور وأخوه أحمد سرور, الذين تميزا في كرة السلة وقد لعب الكابتن سامح سرور لدى نادي الجيش لكرة السلة.

النفل والفلوتي والشكارة

زيد الكفري

((النفل))

اعتمد الفلاحين في بلدة معربة كبقية قرى حوران على قواعد لتقسيم الأراضي, ومنها قاعدة النفل: وهو الزيادة عن المستحق, فإذا كانت أرض أحدهم تزيد عن أرض أخيه تكون الزيادة نفلا, وإذا زادت ثلثة عائلة عن ثلثة عائلة أخرى تكون الزيادة نفلا أيضا, ويكون النفل في حالة وجود رقة أو طريق, يؤخذ النفل في حالة الرقة لأنها كانت تتعب الفلاح في الحرث فيضطر لحمل عود الحرث لتجاوزها أثناء الزراعة, وتحمل الرقة اسم آخر وهو (الجلد أو الجلدة) في إشارة إلى أنها لا تزرع ولا ينبت فيها الزرع, وفي حالة نفل الطريق يؤخذ لأن المواشي المارة علة الطريق تأكل الزرع على جوانبه مما يسبب خسارة الفلاح وجاء النفل في هذه الحلة كتعويض للفلاح ويسمى نقل الطريق(رجل).

((الفلوتي))

هو الذي لا يمتلك أرض وسبب عدم امتلاكه الأرض إما أن يكون قدم للقرية بعد فرز الأرض أو قد باع أرضه لسبب ما, وقد قيل:

لا توخظي الفلوتي//من أكل الراحة بتموتي// أخظي صاحب بوابة//بتعنقري وبتفوتي

((الشكارة))

من باب التضامن والود بين أهل البلد كان بعض ملاك الأراضي يعطون للفلوتي قطعة أرض صغيرة ليزرعها لتأمين مؤونه لبيته وتسمى شكارة, لأن مقابلها يكون كلمة الشكر للمانح

بقلم المؤرخ:

صهيب محمد المقداد

صهيب محمد المقداد

((نبذة مختصرة))

*مواليد بلدة معربة ١٩٩٥ م

*خريج كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية, تخصص "علوم تسويق"

*رئيس تحرير جريدة "حوران أم السنابل"

*مؤلف كتب:

- رجالات المقداد

- تاريخ حوران السياسي

- حوران في العهد العثماني

- شاعر المقداد

- قوائم تحصيل العلوم

*صاحب مشروع "شجرة نسب آل المقداد في حوران"

*مشارك في إعداد وثائقي "رجالات من أذرعات"

*باحث في تاريخ حوران وله العديد من التقارير والمقالات المنشورة

*كاتب لدى: مدونة الجزيرة, موقع البوصلة, مشروع ساسة بوست,

الثورة على الفرنسيين

بعد محاولة الانتداب الفرنسي زرع الفتنة بين الجبل والسهل, نشر شباب ناحية بصرى الشام بيانا في سنة ١٩٣٩ م من شهر آذار اليوم التاسع(٩) بعنوان:

"انبذوا عناصر التفرقة ولنستعد لمجابهة الاخطار صفا واحدا"

وقد نشرت البيان جريدة الإنشاء آن ذاك, ومثل شباب معربة في البيان, الشاب "عبدالله السعيد المقداد" , ومما جاء فيه:

يا ابناء حوران ويا سلالة العروبة من افخذ غسان, تواجه بلادنا المحبوبة ادق واحرج الساعات في تاريخ نضالها الوطني وما على الأمة الا ان تستعد وتوحد صفوفها الوطنية لمجابهة الأخطار والتغلب عليها.

يحاول البعض أن يخلقوا المشاكل ويثيروا الفتن, لأمور شخصية ومطامع شعبية سافلة, فكونوا على حذر من هذه الدسائس وأعلموا أننا اليوم في حالة ةخطرة علينا أن ننسى فيها كل حزازة شخصية أو عائلية, فالوطن في خطر ولا يمكن أن نجابه هذا الخطر إلا بالاتحاد والتضامن.

لقد قالوا لإخواننا في الجبل العربي: إن لكم ثارات وحزازات قديمة في حوران يجب استردادها فما كان جوابهم وجوابنا إلا اتحاد متينا فيما بيننا تحت لواء المصلحة الوطنية الصحيحة وها هم بعد أن فشلت سياستهم في الجبل العربي يحاولون اليوم أن يثيروا عناصر التفرقة وحركات الشغب.

إليكم أيها الشباب يا قلوب الأمة النابضة إلى قادة حوران الحقيقيين إلى جماهيرها الحرة التي على سواعدها المتينة يقوم بناء أسس الحرية والاستقلال أمام قوتها الجبارة تتراجع فلول سياسة التفرقة والاستبداد, نوجه نداءنا هذا.

أذكروا مصلحة الوطن المهدد ومساعي طغاة المستعمرين الذين يعملون ليل نهار لنسف معاهدتنا والعودة بنا إلى العهد الإستعمار البائد.

انبذوا سبل التفرقة والنسلك سبيل واحد وليكن شعار الجميع ومثلنا الأسمى تنظيم وتظامن إتحاد.

أيها المواطنون إن التفرقة في هذه الأيام لا تخدم إلا طغاة المستعمرين وخدمهم, أما مصلحة الشعب الحقيقي فتفضي بأن ننظم صفوفنا ونوحد جهودنا وننبذ التفرقة ونستعد جميعا لتلبية نداء الوطن في الدفاع عن حريته وصيانة معاهدة ١٩٣٦ م.

فالى الامام, الى الامام, يا ابناء حوران الى الامام في سبيل الاتحاد والتضامن ورد كيد اعدائنا.

٩ آذار ١٩٣٩

عن شباب بصرى الشام: سليمان العبدالله المقداد

عن معربة: عبدالله السعيد المقداد عن غصم: عمر الفيصل المقداد

عشائر وعائلات

تعتبر بلدة معربة لوحة فنية رائعة لمزيج من الألوان الجميلة والمتناسقة بين بعضها البعض, فالبلدة رغم صغر حجمها مقارنة مع بلدات الريف الحوراني الكبرى, ففيها مزيج من السكان.

فعلى مستوى الطوائف يتواجد في البلدة: مسلمون ومسيحييون..كما يوجد في البلدة: عرب وتركمان وأفغان وأكراد.

ويوجد في البلدة الكثير من العشائر والعوائل, التي تتصاهر وتتناسب وتسود بينها أجواء المحبة والإخاء, فيوجد في البلدة: المقداد, الشقران, البلخي, المسالمة, الكفري, الفلاح, المطر, الرحيل, الدحدل, السويدان, العامر, العماري, الكلش, الهويدي, الزنيقة, الجيوش, العباس, الضيف الله, الداود, المراد, الكردي, الحمدو, الصقر, الغطاس, الياس.

نظرة موسعة

(آل المقداد)

المقداد العشيرة الرئيسية في البلدة وهم يشكلون ما يزيد عن ٤٠٪ من مجمل السكان, وقدم جدهم إلى البلدة قبل نحو ٣٠٠ عام, وهو "محمود بن علي الأشقر المقداد" وينتقسمون في البلدة إلى أربعة أفخاذ: الشوخ, الطوقان, المحمود, المصلح.

ويتفرعون إلى عوائل كثيرة في البلدة: الصالح-العويد-المصطفى-العبدالله-القاسم-العبدالزيز-الخليل-الحمد-الابراهيم-المنصور-النايف-السرور٠المصلح-المحمود-الفارس-الاحمد-العلي-اليحيى-الخلف-الفندي-الفالح-السلامة-الباير-العثمان-العيسى-الحمدان-الهلال-القويدر-المحسن-الحسين-الحسن-الطوقان-الموسى.

(العائلات المسيحية)

تعتبر كل من: الدحدل, الضيف الله, الياس, الغطاس.. من العائلات المسيحية في البلدة, وقد كانت مشيخة جبل حوران(جبل العرب) تؤول إلى عائلة آل دحدل المسيحية قبل قدوم الدروز إلى جبل العرب ونزول آل دحدل إلى قرية معربة قرابة ١٨١٠ ميلادي.

(العائلات التركمانية)

بدأت موجات قدوم التركمان نحو حوران سنة ١٠٦٥ م, وتعتبر عائلتي "العباس والهويدي" من العائلات التركمانية في البلدة

(آل السويدان)

ينتسبون إلى جدهم أحمد سويدان المكناسي الذي كان في حلب سنة ١٤٨٠ م, ثم هاجر أحفاده الإخوة "عبدالحليم وعبدالكريم" أبناء أحمد بن عايد بن ناصر بن أحمد سويدان إلى حوران واستقروا في السويداء لفترة من الزمن, ثم نزلوا عن الجبل بعد قدوم الدروز واستوطنوا بلدة معربة وغيرها من مدن وبلدات السهل الحوراني, قرابة سنة ١٨٢٩م.

(آل المسالمة)

المسالمة من كبريات عشائر حوران إضافة إلى تواجدهم في بلدة معربة فهم يتواجدون بشكل خاص في درعا البلد, ويعود تاريخ قدومهم إلى حوران في بداية القرن الثامن عشر.

(آل الكفري)

نزل آل الكفري بعد آل السويدان من قرية الكفر في السويداء, وهم يتوزعون إضافة إلى بلدة معربة, في قرية غصم وقرية جمرين, وفي البلدة مختايرين إحداهما: المختار سليم محمود الكفري. ومنهم شاعر معربة: احمد العليان., فهم ينقسمون إلى "العليان, الحربي" ويتمركزون في الجهة الغربية الشمالية من البلدة..ويعتبر آل الكفري العائلة الثالثة في البلدة من حيث العدد.

(آل البلخي)

من أعرق عوائل حوران وعشائرها وهم يتوزعون في: معربة, الحراك, ابطع, وغيرها..وينتسبون إلى جدهم عثمان البلخي المدفون في القريا.

(آل الكلش)

يعتبر آل الكلش من العائلات ذات الاصول الافغانية, رحلوا إلى قرية معربة ورحل قسم منهم إلى الصنمين

(آل الشقران)

وهم العائلة الثانية في القرية من حيث العدد, وهم بنو شقران بن عمرو بن صريم بن حارثة بن عدي بن عمر بن مازن بن الازد, وقد خرج شيخهم ابن جرار من اليمن مع جماعة من قبيلته الشقران في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي, ثم اتجهوا إلى حايل, ثم حلب, ثم حوران حتى استقروا في بلدة معربة.

(آل الزنيقة)

وهم العائلة الرابعة في البلدة من حيث العدد, وقد نزلوا إلى معربة من قرية شنيرة في جبل حوران

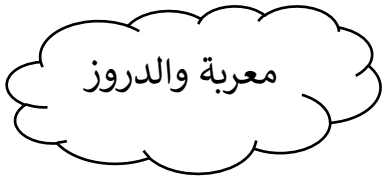

في سنة ١٩٠٩ م نشب خلاف بين الدروز وبصرى ومعربة وغصم على أُثر خلاف بين نواطير القريا ونواطير بصرى وتطور النزاع فداهم مجموعة من الدروز قريتي معربة وغصم وقتلوا ٥٩ شخص, مما جعل الخلاف يصل الذروة بين الطرفين.

وقد كان لدروز المجيمر رجل يدعا البيك حسن ولدى دروز عرى رجل يدعى برجس وله حصان أصيل وعظيم, وفي أحد الغزوات هاجم الدروز بصرى الشام فطلب أهل بصرى الفزعة من معربة وفزع لهم العديد من رجال البلدة واشتبكت مجموعة من رجال معربة مع دروز المجيمر بقيادة البيك ودروز عرى بقيادة برجس, لتنتهي المعركة بتراجع الدروز, ومقتل ١٦ شخص من الطرفين, فعاد رجال معربة على ظهور الخيل وهم يغنون:

روحت بأهل المجيمر فاقدين البيكوات

فاقدين حصان برجس يسوى مية من البنات

يا بيك دروزك غربت ودروزك محنا بحالها

يا بيك لا تقول انطفت توو ثعب دخانها

من العادات الاجتماعية والعشائرية في بلدة معربة ما يعرف "بفطور الشوخ" بحيث يجتمع كبار الشوخ مع شبابهم وأبنائهم بعد دعوتهم من قبل أحد رجال الشوخ في منزله ومضافته, لتناول الفطور في صباح كل عيد من أعياد المسلمين مهنئين بعضهم البعض وفرحين بجمعتهم, وبعد الفطور ينطق أحدهم ان فلان مكسور خاطره, بمعنى ميت له أحد أقاربه قبيل العيد فيذهبون سويا لمواساته والإصطفاف إلى جانبه, أو أن فلان متخاصم مع أخيه أو قريب له, فيسعون للصلح بين المتخاصمين, أو أن أحدهم مريض فيتجهون لزيارته.

وهي عادة اجتماعية يزيد عمرها عن الأربعين عام, وأول من بدأ بها "عقلة جمعة الصالح المقداد" بحيث يتناوب رجال الشوخ لدعوة أقاربهم في صباح كل عيد, بغرض الإجتماع ورؤية الأحباب, وقد كان فطور الشوخ سنة ١٩٩٢ في منزل: محيميد محمود الشوخ المقداد, وفي سنة ١٩٩٤ في منزل عقلة جمعة الصالح المقداد في عيد الفطر, وفي نفس العام في منزل: عبدالله فرحان الشوخ المقداد في عيد الأضحى.

مساجد وكنيسة

في القرية مساجد عدة منتشرة في أحياءها إضافة إلى وجود كنيسة في البلدة, ومنها ما هو عريق في التاريخ ومنها ما تم بناءه حديثا ومنها ما تمت إعادة بناءه حديثا, وهي متوزعة على الشكل التالي:

(الجامع العمري)

أقدم المساجد في البلدة وبناءه من حجر ويعود بأصله إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, ولكن المسجد القائم حاليا تمت إعادة بناءه على أنقاض المسجد القديم, وقد أعيد البناء سنة ١٣٥٧ هجري, ونقلت حجارة المسجد من منطقة خربة هماس والبزايز على ظهور الجمال, وتعرض المسجد بعد الأحداث الدائرة إلى دمار شبه شامل وهو بحاجة حاليا إلى إعادة الإعمار مجددا.

(مسجد سعد بن ابي وقاص)

ويعتبر المسجد الرئيسي في البلدة, وفيه تقام صلاة الجمعة والذي تم بناءه سنة ١٩٩٠ وتم تسقيفه سنة ١٩٩٣ من قبل: أبو جمال الحسن المقداد, وأبو وليد "محمد غالب المقداد"

بالإضافة إلى غيرها من المساجد في أنحاء البلدة.

(كنيسة البلدة)

وتسمى بكنيسة السيدة العذراء وهي تابعة للروم الأرثوذكس ومن فترة العصور القديمة.

تاريخ بلدة معربة المعاصر

مُعرِّبـة

أيـا حبيبـةُ أنتِ العِـزُّ و النَّسَـبُ ..... و من ترابِكِ جـاءَ الطُهرُ و الحَسَبُ

ملأتِ أرضَـكِ بالهـاماتِ شـاهقةً ..... فأنتِ مجـدٌ إلى حَـورانَ ينتسـبُ

قد كنتِ في الأرضِ نبراساً و مدرسـةً ..... و في السماءِ فأنتِ النجمُ و الشُهُبُ

أحجارُكِ السـودُ تمسي اليومَ تالقةً ..... إلى انـتصـارٍ بإذنِ اللهِ يقـتـربُ

أكفانُكِ البيضُ تضحي اليومَ شاهدةً ..... على دمـاءٍ و من أنهـارَ تنسـكبُ

قـوافلَ الموتِ قـد قـدَّمتِ صـابرةً ..... و من ذراريكِ نارُ الـعـزِّ تـلتهـبُ

قد كنتِ جذراً و في التاريخِ راسخةً .... إذْ دوَّنتْ سَطرَكِ الرومانُ و العـربُ

أيا أبيَّـةُ سـيري اليـومَ شـامخةً ..... فـإنَّ مجدكِ في التـاريخِ يُكتتبُ

مشـيتِ دربَكِ في الإعصارِ صامدةً ..... و من دمائكِ صـارَ النذلُ يـرتـعبُ

أراكِ في سـهلنا رمـزاً و عـاصمةً..... حورانُنـا أنتِ فيهِ القلـبُ و العَصَبُ

أبنـاؤكِ ازدانـوا علمـاً و معـرفـةً ..... قَدْ حـدِّثْتُ عنكِ يا مِعطـاءةُ الكتبُ

ظلـي علـى رأسـنا تاجاً و جوهرةً ..... قد صرتِ في عينِنا الألماسُ و الذهبُ

و فيـكِ يا مهـدَنا نـزدادُ مَفخَـرَةً ..... فِـكِ الذكاءُ و فِينا العلمُ و الأدبُ .

الشاعر فيصل المقداد